بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة مفتوحة من حـــزب التحريـــر – باكستان – إلى أهل القوة والمنعة: اخلعوا مشرَّف ونظامه الفاسد وأقيموا دولة الخلافة

(مترجمة)

يا أهل القوة والمنعة:

تصاعدت الأزمة الحالية التي حلت بباكستان بين مشرف ورئيس المحكمة العليا وخلقت فرصة ذهبيـــة للتغيير الجذري والصحيح في البلاد. وكانت الأزمة بسبب سياسات النظام التي أدّت إلى الإحباط الكبير الـــذي أصيب به الناس، وقد كانت محاسبة الناس السياسية لمشرف واضحة من خلال المظاهرات التـــي قـــام بهـــا المحامون والتي رفعوا فيها شعارات ضد الرئيس الأمريكي (جورج بوش) وعميله مشرف في حربهم علـــى العالم الإسلامي. وكانت هذه المحاسبة واضحة من خلال المناقشات واسعة الانتشار من قبل جميع دوائـــر المجتمع التي انتقدت السياسات المؤيدة للاستعمار والمدمرة للمسلمين ومصالحهم في جميع مجـــالات الحكـــم، وذلك في التعليم والاقتصاد والقضاء، والسياسة الداخلية الخارجية.

إن المهم في هذا الوقت الحرج أن لا يضيع هذا التوجه نحو التغيير من خلال صفقة تافهـــة أو مقابـــل منصب هنا أو منصب هناك.بل يجب اقتناص هذه الفرصة لإنهاء كل ما من شأنه الإتيان بحكام ظلمة يطبقون علينا سياسات ضد الإسلام والمسلمين.

يا أهل القوة والمنعة: خلال السنوات السبع الماضية كان الرئيس مشرف قـــادراً علـــى تطبيـــق هـــذه السياسات الظالمة بسبب هذا النظام الوضعي المطبَّق في الباكستان.وقد أخفق النظام الحالي في الأخذ على أيدي الظالمين لأنه جعل العقل البشري مصدر السلطات فأصبح يقرر ما هو حلال وما هو حرام. لذلك فإن الأمور المحرمة في الإسلام صارت تفرض وتطبق على الناس.

فعلى الرغم من أن الإسلام حرّم خصخصة الملكيات العامة مثل الغاز، والكهرباء، والفولاذ، إلا أن نظام مشرف خصصها، والذي مكنه من ذلك هو النظام الحالي الذي منحه صلاحية أن يحلل ما حرم الله.

وعلى الرغم من أن الإسلام قد اوجب تربية الأطفال على طريقة الرسول – صلى الله عليه وسلم – إلا أن النظام الحالي قام بحملة لتغيير مناهج التعليم وقام بإجراءات من شانها تحطيم العائلة الإسلامية وقيمها.

وعلى الرغم من أن الإسلام قد فرض على الجيوش الإسلامية نصرة المـــسلمين وتحريـــر الأراضـــي الإسلامية المحتلة، إلا أن النظام الحالي قام بإرسال الجنود الباكستانيين لحماية الجنود الأمريكـــان المعتـــدين، حمايتهم من ضربات المجاهدين المسلمين في منطقة القبائل الذين يدافعون عن أنفسهم أمام العدوان الأمريكي.

وعلاوةً على ذلك فإن النظام الحالي لم يثبت فشـــله خلال الســـنوات الســـبع الماضية فحسب،بل إنـــه غدر بالمســـلمين مراراً عديدة وعلى مدى أكثر من ستة عقود متتالية رغم تغـــير وجـــوه الحكام المـــسلطين على رقاب الناس.

والسبب أنه مهما تغيرت الوجوه في الحكم، مدنياً أو عسكرياً، فإن سياسة النظام تستمر هي هي ضـــد مصالح البلد. ولذلك كنا نرى المسلمين يصفِّقون لمجيء الحكام الجدد، سواء أجـــاءوا بـــانقلاب أم بانتخـــاب،

يصفقون لهم ظناً منهم أن هؤلاء سيأتون بخير، ولكن لأن النظام الوضعي يبقى هو هو، فإن الخير لا يـأتي، ويعود المسلمون بعد بضع سنوات يلعنون أولئك الحكام ويدعون الله أن يخلصهم منهم.

إن الواجب أن يدرك المسلمون أنه ما دام النظام الوضعي الذي هو سبب الشقاء باقياً، فإن أي تغيير في وجوه الحكام لن يزيل هذا الشقاء، ولذلك لا يصح أن ينخدع المسلمون المرة تلو المرة بتغيير وجوه الحكام ما دام النظام باقياً هوهو. ولقد حذّرنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حيث قال:–

(لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين.) (البخاري)

يا أهل القوة والمنعة:

إن هناك نظاماً واحداً يحول دون ظلم الناس المتكرر، وينهي هيمنة الكفار، إنه ا لنظـام الـذي يحكـم بالإسلام، انه نظام الخلافة.ففي دولة الخلافة لا يمكن للخليفة المنتخب ولا أعضاء مجلس الأمة المنتخبـين أن يقرروا ما هو حلال أو حرام. ولا يجوز أن يُطبق أي قانون إلا إذا كان مصدره من القرآن أو السنة، ويجـب أن يعمل الجميع لصالح الإسلام والمسلمين فقط .. إن الوحيد القادر على منع الظالمين من تطبيـق القـوانين والسياسات التي تخدم مصلحة مشرَّف أو المحتلين هو الخليفة.لقد أمر الله سبحانه وتعالى المسلمين بشكل جازم حيث قال سبحانه:

(فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنْ الْحَقِّ)

وقال تعالى:

(وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الظَّالِمُونَ)

إن الخلافة هي القادرة على إخراجكم من الذّل والإنحطاط، وهي القادرة على تحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي وحمايتكم من الهجمات الثقافية والسياسية من قبل الكفّار المستعمرين.

إن الخلافة هي النظام المنبثق عن عقيدتكم قد جعلها الله سبحانه وتعالى جزءاً من دينكم،فبهـا حلّـت مشاكلكم بطريقة عملية منذ زمن الخلفاء الراشدين حتى سنة 1924م. وقد وعد الله سبحانه وتعالى المـؤمنين بالتمكين والأمان من خلال هذا النظام حيث قال:

(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا)

يا أهل القوة والمنعة:

إن الناس مهيئين للتغيير الحقيقي وليس لتغيير الوجوه. وإن الأمر بيدكم، وأنتم قادرون على تغيير هـذا الحاكم الوضيع ونظامه الذي سمح له بالتسلط على رقاب الناس لوقت طويل.

ونحن في حـزب التحريـر ندعوكم لإزالة هذا النظام الفاسد وإقامة الخلافة، لما في ذلك مـن خيـر للإسلام والمسلمين في الحاضر والمستقبل، وفي الدنيا والآخرة.

فمن منكم سيستجيب لوعد الله ونصرته ؟

(وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيز)

حـزب التحريـر **2007/03/18م.**

ولاية الباكسـتان